. @ 232 @

قوله تعالى ! 2 2 ! وذلك أن رسول ا صلى ا عليه وسلم لما دعا كعب بن الأشرف وأصحابه إلى الإسلام قالوا نحن أبناء ا وأحباؤه يعني نحن في المنزلة بمنزلة الأنباء ولنحن أشد حبا  فقال ا لنبيه ! 2 2 ! على ديني فإني رسول ا أؤدي رسالته .

قوله تعالى ! 2 2 ! قال الزجاج يعني ! 2 2 ! أي تقصدون طاعته فافعلوا ما أمركم ا عز وجل لأن محبة الإنسان  وللرسول طاعته له ورضاه بما أمر والمحبة من ا عفوه عنهم وإنعامه عليهم برحمته ويقال الحب من ا عصمته وتوفيقه والحب من العباد طاعته كما قال القائل .

( تعصي الإله وأنت تظهر حبه % هذا لعمري في القياس بديع ) .

( لو كان حبك صادقا لأطعته % إن المحب لمن يحب مطيع ) .

فلما نزلت هذه الآية قالوا أن محمدا يريد أن نتخذه حنانا كما اتخذت النصارى عيسى حنانا فنزلت هذه الآية ! 2 2 ! فقرن طاعته بطاعة رسوله رغما لهم ويقال ! 2 2 ! فيما أنزل ! 2 2 ! فيما بين ! 2 2 ! يعني أعرضوا عن طاعتهما ! 2 2 ! يعني لا يغفر لهم $ سورة آل عمران 33 $ .

قوله تعالى ! 2 2 ! يعني اختاره ويقال اختار دينه وهو دين الإسلام ويقال قد اختاره لخمسة أشياء أولها أنه خلقه بأحسن صورة بقدرته والثاني أنه علمه الأسماء كلها والثالث أنه أمر الملائكة أن يسجدوا له والرابع أسكنه الجنة والخامس جعله أبا للبشر واختار نوحا عليه السلام بخمسة أشياء أولها أنه جعله أبا البشر لأن الناس كلهم غرقوا وصارت ذريته هم الباقون والثاني أنه أطال عمره ويقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله والثالث أنه استجاب دعاءه على الكفار والمؤمنين والرابع أنه حمله على السفينة والخامس أنه كان أول من نسخ به الشرائع وكان قبل ذلك لم يحرم تزوج الخالات والأخوات والعمات واختار آل إبراهيم عليه السلام بخمسة أشياء أولها أنه جعله أبا الأنبياء لأنه روي أنه خرج من صلبه ألف نبي من زمانه إلى زمان النبي صلى ا عليه وسلم والثاني أنه أتخذه خليلا والثالث أنه أنجاه من النار والرابع أنه جعله للناس إماما والخامس أنه ابتلاه ا بكلمات فوفقه حتى أتمهن .

ثم قال تعالى ! 2 2 ! قال مقاتل يعني به أبا موسى وهارون وقال الكلبي هو عمران أبو مريم وهو من ولد سليمان النبي عليه السلام فإنه أراد به آل موسى وهارون إنما كان اختارهما على العالمين حيث بعثهما على قومه المن والسلوى ولم يكن لأحد من